الإمام الخامنئی یستقبل المشارکین فی المؤتمر العالمی لأساتذة الجامعات و الصحوة الإسلامیة - 11 /Dec/ 2012

استقبل سماحة آیة الله العظمی السید علی الخامنئی قائد الثورة الإسلامیة صباح یوم الثلاثاء 11/12/2012 م المئات من الأساتذة الجامعیین و النخبة و العلماء المشارکین فی المؤتمر العالمی لأساتذة الجامعات فی العالم الإسلامی و الصحوة الإسلامیة، و أوضح أهمیة عنوان « الصحوة الإسلامیة» مقدّماً تحلیلاً جامعاً لمکانة الإسلام و الشریعة الإسلامیة، و کذلک قطاعات الشعب فی البلدان الثائرة، و الآفات و الأخطار التی تعترض سبیلهم.

و أشار سماحته إلی دور الخواص و العلماء فی المجتمع فی إسعاد الشعوب و إنقاذها مؤکداً: من هذه الزاویة فإن مؤتمر «أساتذة الجامعات فی العالم الإسلامی و الصحوة الإسلامیة» یحظی بأهمیة خاصة.

و اعتبر قائد الثورة الإسلامیة أن الشرط الرئیس لممارسة الأساتذة الجامعیین و النخبة و الوعاة دورهم فی سبیل سیر المجتمع نحو السعادة و الخلاص، هو الإخلاص و الشجاعة و الوعی و العمل الدؤوب و عدم الطمع منوّهاً: الصحوة الإسلامیة و رسوخ هذه الصحوة فی الأمة الإسلامیة حدث کبیر قائم أمام العالم الیوم، و قد أفضی فی بعض البلدان إلی الثورة و تغییر الأنظمة الفاسدة.

و أکد آیة الله العظمی السید الخامنئی علی أن الصحوة الإسلامیة عمیقة و واسعة النطاق، و أشار إلی خوف الأعداء من عبارة «الصحوة الإسلامیة» مضیفاً: إنهم یبذلون قصاری جهدهم لعدم استخدام عنوان «الصحوة الإسلامیة» للحرکة العظیمة الراهنة فی المنطقة، و السبب هو أن الأعداء یخافون بشدة من بروز الإسلام الحقیقی الواقعی.

و أکد سماحته قائلاً: إنهم غیر قلقین من الإسلام المُستعبَد للدولار، و الإسلام الغارق فی الفساد و الارستقراطیة، و الإسلام غیر الممتدّ فی کتل الشعب و شرائحه، لکنهم ترتعد فرائصهم من إسلام العمل و المبادرة، و إسلام کتل الشعب و قطاعاته، و إسلام التوکل علی الله و حسن الظن بالوعود الإلهیة.

و لفت قائد الثورة الإسلامیة: نعتقد أن الحرکة العظیمة الحالیة صحوة إسلامیة حقیقیة لها امتداداتها، و لن تنحرف بسهولة.

و أضاف الإمام الخامنئی مبیّناً سبب تسمیة هذه الصحوة بـ «الإسلامیة»: شعارات الجماهیر الإسلامیة فی ثورات المنطقة، و دور المؤمنین بالإسلام فی تشکیل التجمّعات الواسعة و إسقاط الأنظمة الفاسدة، کلها تعاضد إسلامیة هذه الحرکة.

و اعتبر سماحته الدلیل الآخر علی إسلامیة هذه الحرکة تصویت الجماهیر للإسلامیین فی انتخابات هذه البلدان مؤکداً: فی معظم مناطق العالم الإسلامی حالیاً، إذا أقیمت انتخابات حرّة و جیدة، و شارک القادة و السیاسیون الإسلامیون فی الساحة، فإن الجماهیر ستمنح أصواتها للإسلامیین.

و تابع قائد الثورة الإسلامیة حدیثه بذکر نقاط حول الحرکات و الثورات فی المنطقة.

و کانت معرفة الآفات و الأخطار التی تهدّد هذه الحرکات و الثورات خصوصاً فی مصر و تونس و لیبیا النقطة الأولی

التى ألمح إليها آية الله العظمى الخامنئى قائلاً: إلى جانب معرفة الآفات و الأخطار يجب شرح و إيضاح أهداف هذه الثورات، إذ لو لم تكن الأهداف محدّدة فسوف تكون هناك حيرة و ضياع.

و أوضح سماحته أن «التحرّر من شرور الهيمنة العالمية» أحد أهداف الصحوة الإسلامية مؤكداً: ينبغى الإعلان بصراحة عن هذا الموضوع، لأنه من الخطأ أى تصوّر بخصوص إمكانية تصالح الاستكبار العالمى بزعامة أمريكا مع التحرّكات الإسلامية.

و أضاف قائد الثورة الإسلامية: أين ما كان هنالک إسلام و إسلاميون فسوف تسعى أمريكا بكل كيانها و قوتها للقضاء عليهم، و طبعاً قد تتبسّم فى ظاهر الأمر.

و شدّد الإمام الخامنئى على أن ثورات المنطقة يجب أن تشخّص الحدود الفاصلة بينها و بين الاستكبار العالمى ملفتاً: لا نقول إنهم يجب أن يسيروا لحرب الاستكبار، و لكن إذا لم يشخّصوا حدودهم الفاصلة فسوف يقعون فى الأحابيل و المخادعات.

و أشار سماحته إلى استخدام الاستكبار العالمى لأدوات المال و السلاح و العلم للهيمنة على العالم قائلاً: على الرغم من وجود هذه الأدوات، فإن من أكبر المشكلات الراهنة فى العالم الغربى عدم التوفر على أفكار جديدة تُعرض على البشرية، فى حين يمتلک العالم الإسلامى الأفكار و خارطة الطريق.

و أكد قائد الثورة الإسلامية على أن الإسلام يمتلک خارطة طريق و أفكاراً جديدة، منوّهاً: هذه المسألة نقطة قوة للعالم الإسلامى، و برسم الأهداف على أساس هذه الأفكار لن تعود أدوات السلاح و المال و العلم الغربية مؤثرة كما كانت فى السابق.

و اعتبر آية الله العظمى السيد الخامنئى أن من الأهداف المهمة الأخرى للصحوة الإسلامية محوريّة الإسلام و الشريعة الإسلامية مضيفاً: ثمة مساع واسعة لإظهار أن الشريعة الإسلامية لا تنسجم مع التقدّم و التطوّر و التحضّر، و الحال أن الإسلام يلبّى احتياجات البشر فى كل القرون و كل العصور التى تشهد تقدّم الإنسانية.

و أبدى سماحته أسفه الشديد لبعض التيارات المتحجّرة التى توفر بأقوالها و أفعالها الأرضية لانبثاق فكرة عدم انسجام الإسلام مع التقدّم، ملفتاً: المهم هو التفكير الذى يؤمن بتلبية الإسلام لاحتياجات الإنسانية.

و عدّ قائد الثورة الإسلامية بناء النظام من الأهداف الأخرى للصحوة الإسلامية، و أشار إلى التجارب التاريخية لمنطقة شمال أفريقيا و التى واجهت الفشل بسبب غياب عملية بناء النظام، مردفاً: إذا لم يجر فى البلدان الثائرة بناء نظام و تشييد بنية متينة فإن الأخطار ستحدّق بهم.

و أكد آية الله العظمى السيد الخامنئى على أن الحفاظ على دعم الجماهير و مساندتها من القضايا المهمة فى ثورات المنطقة موضحاً: القوة الحقيقية هى بأيدى الجماهير، و أين ما كان الجماهير على رأى و صوت و كلمة واحدة، و يدعمون قادتهم و مسؤوليهم و يساندونهم، فلن تستطيع، لا أمريكا و لا أكبر من أمريكا، أن ترتكب أية حماقة.

و شدّد سماحته على ضرورة إبقاء الجماهير فى الساحة مردفاً: يتحمّل المثقفون و المستنيرون و الكتّاب و الشعراء و خصوصاً علماء الدين أدواراً مهمة و مميزة، و عليهم، بشرحهم أهداف الثورات و العقبات التى تعترض سبيلها و كشف

أعدائها، أن يحافظوا على وعى الجماهير و بصيرتهم.

و أوضح قائد الثورة الإسلامية أن التربية العلمية للشباب و التقدم العلمى و التقنى من أجل تحقيق الاقتدار، من القضايا بالغة الأهمية فى البلدان الإسلامية، و خصوصاً البلدان الثائرة، منوهاً: هذه العملية ممكنة، و تجربتها الفعلية الناجحة هى الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

و أضاف آية الله العظمى الخامنئى: كانت إيران قبل انتصار الثورة الإسلامية فى أدنى المستويات العلمية، لكنها اليوم ببركة الإسلام و الثورة تقف فى المستويات العلمية العليا فى العالم، و إحصائيات المراكز العلمية الدولية المعتبرة تؤيّد هذه الحركة العلمية المتسارعة.

و أكد سماحته قائلاً: يجب أن تستمر هذه التجربة الناجحة فى البلدان الإسلامية، و يصل العالم الإسلامى إلى مرحلة يكون فيه مرجعاً علمياً فى العالم.

و ألمح قائد الثورة الإسلامية: لقد أثبت النظام الإسلامى فى إيران أنه يمكن تحقيق مكانة و سرعة علمية عالية على أساس الإسلام و الشريعة الإسلامية.

و أوضح الإمام الخامنئى أن الوحدة من الأمور الأساسية اللازمة للعالم الإسلامى، مردفاً: يحاول الغرب و أمريكا بث الفرقة و الاختلاف بين المسلمين تحت عناوين الشيعة و السنة و القوميات و الشعوب، لذلک ينبغى التحلّى بالوعى و الحذر، و النظر للأمور من هذه الزاوية و اتخاذ المواقف حيال ذلک.

و أكد سماحته على أن العالم الإسلامى آخذ فى التقدّم إلى الأمام على الرغم من مساعى جبهة الاستكبار و مؤامراتها، ملفتاً: من علامات هذا التقدم حرب الأيام الثمانية التى كان فى جانب منها الفلسطينيون الساكنون منطقة جغرافية جد صغيرة اسمها غزة، و فى الجانب الآخر الحكومة الصهيونية التى تدّعى امتلاكها أقوى جيش فى العالم، و كان الجانب الذى وضع الشروط عند وقف إطلاق النار هم الفلسطينيون.

و أضاف قائد الثورة الإسلامية: هل كان مثل هذا الحدث ممكن التصديق قبل عشرة أعوام؟

و قال آية الله العظمى السيد الخامنئى: بارک الله فى الفلسطينيين، و بارک الله فى حماس و الجهاد الإسلامى و الكتائب الفلسطينية المناضلة فى غزة التى أبدت عن نفسها هذه الشجاعة.

و أضاف يقول: إننى من جانبى أشكر كل المجاهدين الفلسطينيين على هذه التضحية و السعى و الصبر.

و اعتبر قائد الثورة الإسلامية حرب الأيام الثمانية فى غزة درساً مهماً للشعب الفلسطينى و لكل المسلمين مؤكداً: لقد أثبتت حرب غزة أنه لو اتحد الجميع و صبروا فى الشدائد فإن وعد الله بالفرج و اليُسر بعد الشدّة سيتحقق.

و أشار الإمام الخامنئى إلى قضية البحرين أيضاً فقال: للأسف نشهد فى قضية البحرين صمت العالم الإسلامى، و هذا ناجم عن نظرة خاطئة لهذا الموضوع.

و لفت سماحته قائلاً: نظرة البعض لقضية البحرين نابعة من الزاوية المذهبية، لذلک يُعدّ الدفاع عن شعب ثائر على

حكومة فاسدة أمراً جائزاً، إلا إذا كان الشعب شيعياً كالشعب البحرينى!

و أكد قائد الثورة الإسلامية: النظرة الصائبة لقضايا المنطقة هى النظر على أساس مقاصد العدو و رؤيته و أدواته و مخادعاته.

و أكد الإمام الخامنئى على أن موقف إيران من القضية السوريّة ناجم عن هذه الرؤية مردفاً: الجمهورية الإسلامية الإيرانية تعارض إراقة حتى قطرة دم واحدة من أى مسلم، لكن المذنبين فى الوضع الراهن فى سورية هم الذين جرّوه إلى الحرب الداخلية و التخريب و اقتتال الإخوة.

و ألمح سماحته فى ختام حديثه: جميع مطاليب الشعوب يجب أن تتحقق بالأساليب المألوفة البعيدة عن العنف.

فى بداية هذا اللقاء تحدّث سبعة شخصيات من العلماء و الأساتذة من البلدان الإسلامية عارضين تصوّراتهم و رؤاهم بخصوص التطوّرات الحالية فى المنطقة و الصحوة الإسلامية، و الآفات و المخاطر التى تواجهها. و كان المتحدّثون هم:

- الدكتور منير شفيق، مفكر و منظر من فلسطين.

- الدكتور مجدى حسين، مناضل ثائر و رئيس حزب الشعب المصرى.

- الدكتور راشد الراشد، باحث و ناشط سياسى من البحرين.

- الدكتور بابا أينوياى، باحث و وزير الشؤون الدينية الأسبق فى السنغال.

- الدكتور على فيّاض، نائب فى البرلمان اللبنانى.

- الدكتور عمر الشاهد، أستاذ جامعى و ناشط سياسى من تونس.

- الدكتورة عابد على، رئيسة قسم العلاقات الدولية بجامعة قائد أعظم فى باكستان.

و قد تناول المتحدثون فى كلماتهم المحاور التالية:

- الجمهورية الإسلامية فى إيران بقيادة الإمام الخمينى (رض) كانت البادئة بالصحوة الإسلامية فى العالم.

- الوحدة بين المسلمين هى السبيل الوحيد للانتصار على المؤامرات و المشكلات.

- ضرورة الاستفادة المناسبة من النجاحات و الانتصار و الإمكانيات التى تحققت فى الأعوام الأخيرة فى العالم الإسلامى و جبهة المقاومة.

- النظام الإسلامى فى إيران نموذج لا بدّ منه للتحرّكات و الثورات فى المنطقة.

- الإسلام هو أساس التحرّكات و الثورات فی المنطقة.

- ضرورة الاهتمام بالشباب فی الصحوة الإسلامة و تنويرهم.

- ضرورة اتخاذ مواقف واضحة و صريحة حيال الاستكبار العالمی و الكيان الصهيونی فی البلدان الثائرة.

- ضرورة الاهتمام بالتحرّک و التقدم العلمی فی البلدان الإسلامية.

- انتقاد صمت المحافل الدولية و العالم الإسلامی حيال المذابح التی ترتكب ضد الشعب البحرينی.

- التحلی بالوعی حيال مؤامرة زعزعة الاستقرار و بث الاضطرابات فی المنطقة، و خصوصاً فی البلدان الثائرة.

و تحدث فی مستهل اللقاء أيضاً الدكتور ولايتی الأمين العام للمجمع العالمی للصحوة الإسلامية، فأشار إلی سابقة تشكيل هذا المجمع و المؤتمرات التی أقيمت لحد الآن، مؤكداً: فی المؤتمر العالمی لأساتذة الجامعات فی العالم الإسلامی و الصحوة الإسلامية، الذی أقيم تحت شعار «التقدّم، و العدالة، و الديمقراطية الدينية»، و حضره أكثر من 500 من الأساتذة و الباحثين فی البلدان الإسلامية، جری التداول و النقاش و تبادل وجهات النظر بشأن أهم قضايا العالم الإسلامی و تطورات المنطقة.

و أوضح الدكتور ولايتی أن من العناوين المهمة لهذا المؤتمر العالمی: تغيّر معادلات المنطقة و تأثير ذلک علی قضية فلسطين، و خصائص النظام الديمقراطی الدينی، و ضرورات و أولويات الحكومات الجديدة فی العالم الإسلامی، و الفرص الماثلة أمام حركة الصحوة الإسلامية، و ضرورة الانتفاع من تجارب المفكرين فی العالم الإسلامی.